في المعاد واثبات سعادات دائمة السرور

وخلعوا هولاء للنار ولا بالي **المسئلة العاشرة** في المعاد واثبات
سعادات دائمة السرور واشارة الى البشرة وكيفية الوحي والالهام
وليقدم على الخصوص فيها اصول ثلاثة الاول ان لكل قوة نفسانية
لذة وخير يخصها واذى وشر يخصها وحيثما كان المدرك اشد ادراكا
وافضل ذاتا والمدرك اكمل موجودا واشرف ذاتا وادوم ثباتا فاللذة
ابلغ واوفر الاصل الثاني انه قد يكون الخروج الى الفعل في كمال ما بحيث يعلم
ان المدرك لذيذ ولكن لا يتصور كيفيته ولا يشعر به فلم يشتق اليه ولم ينزع
نحوه فيكون حال المدرك حال الاصم والاعمى العنين بطرب اللحن و
ملاحة الوجه من غير شعور وتصور وادراك الاصل الثالث ان الكمال والامر
الدايم قد يتيسر للقوة المدركة وهناك مانع او شاغل للنفس فيكرهه ويوثر
عنده او يكون القوة ممنوة بضده هو كمال ما فلا يحس به كالمريض والمرار
قد دارك العايق عادت الى واجبه في طبعه فصارت شهوته واشتهت طبعه
وحصل له كمال اللذة فتحول عن الالتفات الى ما خلفه جملة ثم ان النفس
بالقوى الدراكة التي لم يكتسب بها الشوق ولا تصورت عنده التصورات
فان كان بقية علايق وجهها واستقرت فيها هيئة صحيحة اقناعية وملكات
حسنة خلقية سعدت بحسب ما اليقت اما اذا كان للامر بالضد من
ذلك او حصلت لها الملكة العلمية وحصل لها الشوق فذ ابا يكتسب الى
كمال حال بعيد عن ذلك عايق مضاد فقد تشقى الشقاء الابدي وهولاء
اما مقصرون في السعي لتحصيل الكمال الانسي واما معاندون متعصبون

لارا

لاراء فاسدة مضادة للآراء الحقيقية والجاحدون اسوأ حالا
والنفوس البلهاء ادنى الى الخلاص من فطانة بتراء لكن النفوس اذا فارقت
وقد رسخ فيها نحو من الاعتقاد في العاقبة مثل ما يخاطب به العامة
ولم يكن لهم معنى جاذب الى الجهة التي فوقهم لا كمال فيسعد تلك السعادة ولا
عدم كمال فيشقى تلك الشقاوة بل جميع هيآتهم النفسانية متوجهة نحو الاسفل
منجذبة الى الاجسام ولا بد لها من تخيل ولا بد للتخيل من جسم قال فلا يبعد
من اجرام سماوية يقوم بها القوة المتخيلة فتشاهد جميع ما قيل لها في الدنيا من
احوال القبر والبعث والخيرات الاخروية وتكون الانفس الخبيثات تشاهد
العقاب المصور لهم في الدنيا فان الصور الخيالية ليست تضعف عن الحسية
بل تزداد تاثيرا كما تشاهد في المنام وهذه هي السعادة والشقاوة بالقياس
الى الانفس الخسيسة اما الانفس المقدسة فانها تبعد عن مثل هذه الاحوال
وتتصل بكمالها بالذات وتنغمس في اللذة الحقيقية ولو كان بقي فيها اثر من
ذلك اعتقادي او خلقي تأذت به وتخلفت عن درجة عليين الى ان
ينفسخ قال والدرجة العليا فيما ذكرنا لمن له النبوة اذ في القوة النفسانية
خصائص ثلاثة تذكر في الطبيعيات فيها يسمع كلام الله ويرى ملائكة
الله وقد تحولت على صورة يراها وكان الكائنات ابتدأت من الاشرف
فالاشرف حتى ترتب منه الصعود الى العقل الاول ونزلت منه الانحطاط الى
المادة وهي الاخس كذلك ابتدأت من الاخس حتى بلغت النفس الناطقة
وترتقت الى النبوة ومن المعلوم ان نوع الانسان محتاج الى اجتماع ومشاركة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1